

باب

قال أبو العباس^(١): أنشدني عُمارةُ بن عَقِيلٍ^(٢) لنفسه يَحُضُّ بني كَعْبٍ
وبني كِلَابٍ أبني ربيعةَ بنِ عامرِ بنِ صعصعةَ بنِ معاويةَ بنِ بَكْرِ بنِ هَوَازِنَ على بني
نُمَيْرِ بنِ عامرِ بنِ صعصعةَ، وبينهم مُطالِبَاتٌ وِترَاتٌ^(٣)، وكانت بنو نُمَيْرٍ أعداءَ
عُمارةَ، فكان يَحُضُّ عليهم السُّلطانُ، ويَغري بهم إختوتَهُم، ويحاربُهُم في عَشيرتِهِ،
فقال:

رَأَيْنَاكُمْ يَا أَبْنِي رَبِيعَةَ خُرْتَمَا
وَصَدَقْتَمَا قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ فِيكُمْ
أَصَابَتْ نُمَيْرٌ مِنْكُمْ فَوْقَ قَدْرِهَا
فَإِنْ تَفَخَّرُوا بِمَا مَضَى مِنْ قَدِيمِكُمْ
رَمَتْهَا مَجَانِيقُ الْعَدُوِّ فَفُوضَتْ
وَشَيَّدَهَا الْأَمْلَاقُ كَسْرَى وَهَرْمَزُ
لِعَضِّ الْحُرُوبِ وَالْعَدِيدُ كَثِيرُ
وَكَذَّبْتَمَا مَا كَانَ قَالَ جَرِيرُ
فَكُلُّ نُمَيْرِيٍّ بِذَلِكَ أَمِيرُ
فَقَدْ هُدِمَتْ مَدَائِنُ وَقُصُورُ
مَدَائِنُ مِنْهَا كَالْجِبَالِ وَسُورُ^(٤)
وَأَلْ هِرْقَلِ حِقْبَةً وَنَضِيرُ^(٥)

(١) «قال أبو العباس» ليس في الأصل.

(٢) في الأصل: عُمارة بن عَقِيل بن بلال بن جرير.

(٣) ترات جمع ترة وهي الجناية بقتل حميم أو سبي أهل أو سلب مال. عن رغبة الأمل ١٧٣/٢.

(٤) مجانيق جمع منجنيق وهو أعجمي معرب.

(٥) في الأصل وج: «أملك كسرى» وبهامش ج: «الأملاك - رواية».

ونضير: قال المرصفي: «أخو قريظة وهما حيان من يهود خيبر يذكر أنهما من ولد هارون عليه السلام وقد

دخلوا في العرب» رغبة الأمل ١٧٥/٢.

[قال أبو الحسن: كان المبرد يختار في «كسرى» الفتح] (١)

فَإِنْ تَعْمَرُوا الْمَجْدَ الْقَدِيمَ فَلَمْ يَزَلْ لَكُمْ فِي مُضِرَّاتِ الْحُرُوبِ ضَرِيرٌ (٢)
خَبَطْتُمْ لِيُوثَ الشَّامِ حَتَّى تَنَازَرْتُمْ جِمَاكُمْ وَحَتَّى لَا يَهْرَ عَقُورُ (٣)
فَكَيْفَ بِأَكْنَافِ الشَّرِيفِ تُصِيبُكُمْ نَعَالِبُ يَبْحَثُنَ الْحَصَى وَأُبُورُ (٤)

[٩٢]

قوله: فقد هَدَمْتُ مدائن وقصور

مثل، يريد أن مَجْدَكُم الذي بناه [٢/٣٥] آباؤكم متى لم تَعْمُرُوهُ بأفعالكم خَرِبَ وَذَهَبَ، وهذا (٥) كما قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر (٦):

لَسْنَا وَإِنْ كَرُمْتَ أَوَائِلُنَا يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ تَنْكِبُ
نَيْبِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا تَبْنِي وَتَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا

وكما قال الآخر:

أَلْهَى بَنِي جُشْمٍ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ قَصِيدَةٌ قَالَهَا عَمْرُو بْنُ كُثُومٍ

(١) قول أبي الحسن من هـ و ظ.

(٢) في الأصل: «مضرات الأمور» وبهامشه «الحروب». وبهامش ج: «الأمور - رواية».

و«مضرات» جمع «مُضِرَّة» وهي المُلْحَة من أضر الشيء: إذا دنا دنواً مضيقاً.

وفي شعر زهير - ديوانه ٨٨:

إذا لفقحت حرب عوان مضرة ضروس تهر الناس أنيابها عصل
وسمع الأصمعي أبا عمرو يقول: «قال زهير: حرب مضرة، ولو كان إلى لقلت «حرب مضرة، أي تعترم وتمضي». ثم فسر ثعلب المضرة بالملحة.

(٣) تناذرت حاكم أي خوف بعضهم بعضاً أن يقربوه. والمهري: صوت الكلب دون نباحه من قلة صبره على البرد، وقيل هر: إذا نبح وكشر عن أنيابه. والعقور من العقور وهو الجرح.

(٤) الشريف بصيغة التصغير: ماء لبني غمير. انظر معجم البلدان ٣/٣٤١.

(٥) «وهذا» ليس في ج وهـ و ظ.

(٦) في ر: «... بن جعفر بن أبي طالب».

انظر شعر عبد الله ق ٣٥ ص ٦٣. وينسب إلى المتوكل الليثي.

وبهامش الأصل ما نصه: «وأنشد ابن أبي طاهر البيهقي لمعن بن أوس: لسنا وإن إلخ».

وانظر تعليق جامع شعر عبد الله، وانظر ديوان معن بن أوس - ما نسب له ولغيره ص ١١٧ والتخريج فيه.

يَفْأَجِرُونَ بِهَا مُذْ كَانَ أَوْلَهُمْ يَا لِلرَّجَالِ لِفَخْرٍ غَيْرِ مَسْئُومٍ
إِنَّ الْقَدِيمَ إِذَا مَا ضَاعَ آخِرُهُ كَسَاعِدٍ فَلَهُ الْآيَامُ مَحْطُومٍ

وكما قال عامر بن الطفيل^(١):

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ فَارِسٍ عَامِرٍ وَفِي السَّرِّ مِنْهَا وَالصَّرِيحِ الْمُهَذَّبِ^(٢)
فَمَا سَوَّدْتَنِي عَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةِ أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأَمٍّ وَلَا أَبِ
وَلَكِنِّي أَحْمِي جِمَاهَا وَأَتَّقِي أَذَاهَا وَأَرْمِي مَنْ رَمَاهَا بِمِقْنَبِ^(٣)

[قال أبو الحسن: أنشدني هذه الأبيات محمد بن الحسن المعروف بابن الحرور^(٤) ويكنى أبا عبدالله، لعامر بن الطفيل العامري^(٥).]

قال أبو الحسن: قال الأصمعي: وكان عامر بن الطفيل يلقب محبياً، لحسن شعره، وأولها^(٦):

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِيِّ مَالِكَ بَعْدَمَا أَرَاكَ صَاحِباً كَالسَّلِيمِ الْمُعَذَّبِ
فَقُلْتُ لَهَا هَمِّي الَّذِي تَعْلَمِينَهُ مِنَ الشَّارِ فِي حَيِّ زُبَيْدٍ وَأَرْحَبِ
إِنَّ أَعْرُ زُبَيْدًا أَعْرُ قَوْماً أَعْرَةً مُرَكَّبُهُمْ فِي الْحَيِّ خَيْرُ مُرَكَّبِ
وَإِنَّ أَعْرُ حَيِّ خَنَعِمٍ قَدِمَاؤُهُمْ شِفَاءٌ وَخَيْرُ الشَّارِ لِلْمَتَأَوِبِ
فَمَا أَدْرَكَ الْأَوْتَارَ بِثُلِّ مُحَقِّقٍ بِأَجْرَدِ طَاوٍ كَالْعَيْبِ الْمَشْدَبِ

[٩٣]

- (١) ديوانه ص ١٣ باختلاف في رواية الأول وفي ف: . . . بن الطفيل العامري.
(٢) وفي السر منها: من سر الوادي وهو أكرم موضع فيه، يريد أنه في أكرم موضع من نسبها.
والصريح: الخالص من كل شيء. والمهذب: النقي من العيوب. عن رغبة الأمل ١٧٦/٢.
(٣) بهامش ي: «بمقنب» وهي رواية الديوان والمقنب: جماعة الخيل والفرسان.
(٤) في الفهرست للنديم ١٦٥: «محمد بن أحمد بن الحسن بن الأصمغ بن الحرور» له كتاب الشعر والشعراء وكتاب الأدب وكتاب المحاسن وغيرها.
(٥) «قال أبو الحسن . . . العامري» ليس في الأصل وهـ.
وفي متن ي و ف: «الفنوي» وبهامشها «العامري».
وبهامش ي ما نصه: «بسقوط العامري هي الرواية عن أبي العباس وهو وهم منه!!!»
(٦) ديوانه ٢٦ - ٢٧ ولم ترد في أصل الديوان فأخفها ناشره عن تعليقات أبي الحسن ههنا. ونقل البغدادي في الخزانة ٥٢٨/٣ - ٥٢٩ قول أبي الحسن.

وَأَسْمَرَ خَطِيٍّ وَأَبْيَضَ بَاتِرٍ وَزَغَفَ دِلَاصٍ كَالْقَدِيرِ الْمُشَوِّبِ
سِلَاحُ آمِرِيٍّ قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ طَلُوبٌ لِثَارَاتِ الرَّجَالِ مُطْلَبٌ

ثم نأتي ^(١) بإنشاد أبي العباس على وجهه، إلا أنه زوى «مَنْ زَمَاهَا بِمَنْكِبٍ» ^(٢).

«السليم»: الملدوغ، وقيل له: سليم تفاقلاً له بالسلامة.

و«زُبَيْدٌ وَأَرْحَبٌ»: حَيَّانٍ مِنَ الْيَمَنِ.

و«الثَّارُ»: مَا يَكُونُ لَكَ عِنْدَ مَنْ أَصَابَ حَمِيمَكَ مِنَ التَّرَةِ، وَمَنْ قَالَ تَارًا ^(٣) فَقَدْ أَخْطَأَ.

و«المتأوب»: الذي يأتيك لطلب ثاره عندك، يقال: آب يؤوب إذا رجع. والتأوب في غير هذا: السير في النهار بلا توقف.

و«الأوتار» والأحقاد واحدها ^(٤) وترٌ وجقدٌ.

و«الأجرذ»: الفرس المتحسر الشعر، والأجرد الضامر أيضاً.

و«العسيب»: السعفة.

و«المُشْدَبُ» ^(٥) الذي قد أخذ ما عليه من العقد والسلاء والخوص؛ ومنه قيل للطويل المَعْرَقُ مُشْدَبٌ.

و«خَطِيٌّ» رمح منسوب إلى الخط، وهي جزيرة بالبحرين ^(٦)، يقال: إنها تُنْبِتُ الرِّمَاحَ ^(٧). وقال الأصمعي: ليست بها رماح، ولكن سفينة كانت وقعت إليها فيها رماح، وأزفقت بها في بعض السنين المتقدمة، فقيل لتلك الرماح الخطية، ثم عم كل رُمحٍ هذا النَّسَبُ إِلَى الْيَوْمِ ^(٨).

(١) جعلها المرصفي «أتى» ولعلها أجود.

(٢) المنكب: العريف وقيل: عونُه وقيل هو رأس العرفاء.

(٣) في ر: «ثاره» وهو تصحيف. وانظر تنقيف اللسان ٥٣.

(٤) في ر و ظ والحزاة: «واحدهما».

(٥) في ر: الطويل الذي.

(٦) انظر معجم البلدان ٣٧٨ / ٢، واللسان (خطط)

(٧) في ر و ف: عصي الرماح.

(٨) هذا ما حكاه أبو الحسن عن الأصمعي. والذي قالوه أن الخط مرفأ السفن التي تحمل القنا من الهند كما قالوا =

و «الزغف»: الدَّرْعُ الرقيقةُ الدقيقةُ^(١) النسيج.

و «المثوب»: الذي تُصَفِّقُهُ الرياحُ فَيَذْهَبُ ويجيءُ، وهو من ثابٍ يُثَوَّبُ إذا رَجَعَ، وإنما سُمِّيَ العَدِيرُ عَدِيرًا لأنَّ السيلَ غَاذَرَهُ^(٢).

قال أبو العباس^(٣): وقوله

لكم في مُضْرَّاتِ الحروبِ ضَرِيرِ

يقال: رجل ذو ضَرِيرٍ: إذا كان ذا مَشَقَّةٍ على العَدُوِّ، وقال مُهْلَهْلُ بنُ رَبِيعَةَ التَّغْلِبِيِّ^(٤):

قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ المَرءِ عَمِرُو وَهَمَّامُ بنُ مُرَّةَ ذُو ضَرِيرِ^(٥)

وقوله: «خبطتم ليوث الشام» يريد ما كان من نَصْرِ بنِ شَبَّثِ العُقَيْلِيِّ وهو عُقَيْلُ بنُ كَعْبِ بنِ رَبِيعَةَ.

وقوله: «أبور» جمع وَبْرٍ^(٦) وإذا انضمت الواو من غير علة^(٧) فهمزها جائز

مسك دارين وليس هنالك مسك ولكنها مرفأ السفن التي تحمل المسك من الهند. قال أبو حنيفة: «الخط خط البحرين وإليه ترفأ السفن إذا جاءت من أرض الهند، وليس الخطي الذي هو الرماح من نبات أرض العرب...» انظر اللسان.

(١) «الدقيقة» ليس في ر.

(٢) زاد في روف: «إذا تركه».

(٣) «قال أبو العباس» ليس في الأصل وظ.

(٤) البيت من كلمة له في أمالي القاضي ١٢٩/٢ - ١٣٣، وأمالي الزبيدي ١١٦ - ١٢٢، وبعضها في الأصمعيات ١٥٤ - ١٥٥، والأغاني ٥٣/٥ - ٥٤، وشرح أبيات مغني اللبيب ٦٨/٥، وانظر استقصاء تخريجها في سبط اللالي ٧٥٤.

وسياتي منها أبيات ص ٤٨٣، ٧٤٠.

(٥) الرواية في أمالي القاضي والزبيدي «وجئاس بن مرة» وهو قاتل كليب أخي مهلهل وهمام هو أخو جساس قتل يوم البسوس. ولم يرد البيت في المصادر الأخرى التي أحلت عليها.

(٦) وبعد البيت في زيارات ر: «ما زائدة وفيها معنى التعظيم».

(٧) الوبر دوية على قدر السنور غبراء أو بيضاء من دواب الصحراء حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغور.

في هـ وج: «والواو إذا انضمت» وفي ج: «لغير علة».

وقد ذكرنا ذلك قبل^(١).

وقال عماره أيضاً لهم^(٢) أنشدنيه:

ذوي العَدَدِ الْمُضَاعَفِ وَالْحَيُولِ
يُورَعُ عَنْهُمْ سَنَنَ الْفُحُولِ
كَفَعَلَ أَحْيِي الْعَزَاةِ بِالذَّلِيلِ
يَضِيْعُ الْقَوْمُ مِنْ قِبَلِ الْعُقُولِ
وَجَعْدَةُ وَالْحَرِيْشُ ذُوو الْفُضُولِ
إِذَا مَا ضَاقَ مُطْلَعُ السَّبِيلِ
أَلَا لِلَّهِ دَرُّ الْحَيِّ كَعَبٍ
أَمَّا فِيهِمْ كَرِيْمٌ مِثْلُ نَضْرٍ
تَنَوَّحُوهُمْ نُمَيْرُ كُلِّ يَوْمٍ
وَلَيْسُوا مِثْلَ عَشْرِهِمْ وَلَكِنْ
فَأَيْنَ فَوَارِسُ السَّلْمَاتِ مِنْهُمْ^(٣)
وَأَيْنَ عِبَادَةُ الْخَشْنَاءِ مِنْهُمْ^(٤)
قوله:

يريد كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر.

وقوله: أما فيهم كريمٌ مثلُ نصرٍ

يعني نصر بن شبيب [١/٣٦] أحد بني عقيل بن كعب بن ربيعة.

وقوله: يُورَعُ عَنْهُمْ سَنَنَ الْفُحُولِ

إنما^(٥) هو مثلُ ضربتهُ فجعلهم لإمساكهم عن الحرب بمنزلة النوق التي يقرعها الفحل.

(١) انظر ما سلف ص ٨١ في الكلام على قوله «النوب».

(٢) في الأصل: وقال أيضاً عماره لهم.

(٣) في دوي: «عنهم».

(٤) كذا في ج. وفي سائر النسخ «عنهم».

(٥) «إنما» ليس في ر و ف.

و «يُورَعُ»^(١): يَكْفُ، وَيَمْنَعُ وَيَدْفَعُ، وَالْوَرَعُ فِي الدِّينِ إِنَّمَا هُوَ الْكَفُّ عَنِ اخْتِذِ الْحَرَامِ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ^(٢): «لَا تَنْظُرُوا إِلَى صَوْمِهِ، وَلَا إِلَى صَلَاتِهِ، وَلَكِنْ أَنْظُرُوا إِلَى وَرَعِهِ إِذَا أَشْفَى»، وَمَعْنَاهُ: أَشْرَفَ عَلَى الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ.

و «السُّنُّ»: الْقَصْدُ؛ ثُمَّ أَبَانَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:

تَنَوَّحُهُمْ نُمَيْرٌ كُلَّ يَوْمٍ

يُقَالُ: سَأَنُ الْفَحْلُ النَّاقَةَ فَتَنَوَّحُهَا، وَذَلِكَ إِذَا رَكِبَهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تُوَطَّأَ لَهُ، وَلَكِنْ يَعْترِضُهَا اعْتِرَاضاً. وَتَقُولُ الْعَرَبُ: إِنَّ ذَلِكَ أَكْرَمُ النَّتَاجِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْوَلَدَ يَخْرُجُ صَلِيباً مُذَكَّراً، وَيُقَالُ لِذَلِكَ الْحَمَلِ الَّذِي يَقَعُ مِنَ التَّنَوُّحِ وَالاعْتِرَاضِ يِعَارَةٌ وَعِرَاضٌ^(٣)، يُقَالُ: حَمَلْتُهُ عِرَاضاً، وَحَمَلْتُهُ يِعَارَةً يَا فَتَى، قَالَ الرَّاعِي^(٤):

قَلَابِصَ لَا يُلْقَحْنَ إِلَّا بِعَارَةٍ عِرَاضاً وَلَا يُشْرَيْنَ إِلَّا غَوَالِيَا
وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ^(٥):

سَوْفَ تُدْنِيكَ مِنْ لَمِيسَ سَبْنَدَا ةُ أَمَارَتِ بِالْبُولِ مَاءَ الْكِرَاضِ
نَضَجْتُهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَنَيْلَتْ حِينَ نَيْلَتْ يِعَارَةً فِي عِرَاضِ

(١) فِي الْأَصْلِ: وَيُورَعُ عَنْهُمْ

(٢) حَدِيثُ عُمَرَ وَلَفْظُهُ: «لَا تَنْظُرُوا إِلَى صِيَامِ أَحَدٍ وَلَا إِلَى صَلَاتِهِ وَلَكِنْ أَنْظُرُوا مِنْ إِذَا حَدَّثَ صَدَقَ، وَإِذَا اتَّعَمَ أَدَى وَإِذَا أَشْفَى وَرَعٌ، انْظُرِ النِّهَايَةَ ٤٨٩/٢ ٥٥ / ١٧٥، وَالْفَائِقُ ٢/٢٥٥.

(٣) قَوْلُهُ: «وَيُقَالُ لِذَلِكَ الْحَمَلِ... يِعَارَةٌ وَعِرَاضٌ» لَمْ أَجِدْهُ وَإِنَّمَا الْعِرَاضُ وَالْيِعَارَةُ الضَّرْبُ لَا الْحَمَلُ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي الْإِبِلِ ٦٦: «وَالْعِرَاضُ أَنْ يِعَارِضَهَا الْفَحْلُ فَيَتَنَوَّحُهَا فَيَضْرِبُهَا، فَذَلِكَ الضَّرْبُ يُسَمَّى الْعِرَاضَ، وَيُقَالُ لِقَمْحِ النَّاقَةِ يِعَارَةٌ كَمَا تَرَى...». وَاسْتَشْهَدَ بَيْتَ الرَّاعِي الْأَوَّلِ.

وَالْيِعَارَةُ: أَنْ يِعَارِضَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ فَيِعَارِضُهَا مَعَارِضَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْسَلَ فِيهَا، وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: مَعْنَى الْيِعَارَةِ أَنَّ النَّاقَةَ إِذَا امْتَنَعَتْ عَلَى الْفَحْلِ عَارَتْ مِنْهُ أَيِ نَفَرَتْ تَعَارَ، فَيِعَارِضُهَا الْفَحْلُ فِي عَدُوِّهَا حَتَّى يِنَالَهَا فَيَسْتَنِخِهَا وَيَضْرِبُهَا. انْظُرِ اللِّسَانَ (عِرَاضٌ، يِعَرُ) يِعَرُ.

(٤) دِيوَانُهُ فِي ٢٥/٧٢ ص ٢٨٣ وَرَوَاتُهُ: «نَجَابٌ لَا يَلْقَحْنَ».

(٥) دِيوَانُهُ فِي ١٨/١٠، ١١ ص: ٢٦٦ - ٢٦٧. وَالرَّوَايَةُ فِي الْأَوَّلِ: «سَبْنَتَا» وَفِي الثَّانِي: «أَضْمَرْتُهُ عِشْرِينَ».

قوله: «سَبْنَدَاةٌ» فهي الجَرِيثَةُ الصُّدْرِي، يقال للجَرِيءِ الصُّدْرِي: سَبْنَدَاةٌ وَسَبْنَدَاةٌ^(١)، وأصل ذلك في النَّمِرِ^(٢).

وزعم الأَصْمَعِيُّ^(٣) أن «الكِراضَ» حَلَقَ الرَّجْمِ، قال^(٤): ولم أَسْمَعُهُ إلا في هذا الشُّعْر.

وقوله: «نَضَّجْتُهُ عَشْرِينَ يَوْمًا»، إنما هو أن تزيد بعد الحول من حيث حَمَلْتُ أَياماً نحو الذي عَدَّ فلا يخرجُ الولد إلا مُحَكَّمًا، قال الحُطَيْئَةُ^(٥):

لِأَدْمَاءٍ مِنْهَا كَالسُّفِينَةِ نَضَّجْتُ بِهِ الْحَوْلَ^(٦) حَتَّى زَادَ شَهْرًا عَدِيدُهَا^(٧) [٩٥]

و «العَرَازَةُ»: العِزُّ. والمَصَادِرُ تَقَعُ عَلَى فَعَالَةٍ لِلْمَبَالِغَةِ، يُقَالُ: عَزَّ عِزًّا^(٨)

(١) في الأصل «سبنتى وسبندى» وبهامشه كما في المتن.

(٢) وقيل في الأسد ويوصف بها السبع.

(٣) في الإبل له ٦٦. وفيه: «والكراض حلق الرحم ولم يعرف لها واحداً».

وقيل الكراض: ماء الفحل في رحم الناقة، قاله ابن الأعرابي والأموي ووافقهما الأزهرى.

(٤) «قال» ليس في ر و هـ. وفي الأصل: وقال

(٥) ليس في ديوانه. وألحقه ناشره ص ٣٩٣ عن الكامل واللسان.

والبيت لحميد بن ثور في ديوانه ص ٧٣ عن إبل الأصمعي ٧٠، ١٣٩ والانتصاب ٤١٠ وزد اللسان (نفيح)

وروايته: «وصهباء منها.. به الحمل..»

(٦) في ج: «به الحمل» وتحت «حول».

(٧) قال الأزهرى: «ما ذُكِرَ في بيت الحطينة من التنضيج هو كما فسره المبرد. وأما بيت الطرماع فمعناه غير ما

ذهب إليه، لأن معناه في بيته صفة الناقة نفسها بالقوة لا قوة ولدها، أراد أن الفحل ضربها بعبارة لأنها كانت

نجبية فظن بها صاحبها لنجاتها عن ضرب الفحل إياها، فعارضها فحل فضربها فأرتجت على مائه عشرين

يوماً، ثم ألفت ذلك الماء قبل أن يتقلها الحمل فتذهب مُتَّئِهَا.

وروى الرواة البيت «أضمرته عشرين يوماً» لا أنضجته. فإن روى أنضجته فمعناه أن ماء الفحل نضج في

رحمها عشرين يوماً ثم رمت به... انظر اللسان (نضج). وقال علي بن حمزة في التنبهات ١٠٨ «هذا غلط

قيح، كيف تزيد بعد الحول أياماً وهي قد أمارته ماء، تعال الله! ما كان أَوْهَى نقده للشعر ومعرفته! وإنما

الرواية: «أضمرته عشرين يوماً»، وإنما يصفها بالقوة لأنها إذا لم تحمل كان أصلب لها.

والحطينة يصف جملًا نضجت به أمه شهراً بعد الحول، والطرماع يصف ناقة... ومع هذا فالرواية في بيت

الحطينة. نضجت به الحمل».

(٨) في الأصل: عز يعز عزاً.

وعَزَاذَةً، كما تقول^(١): الشَّرَاسَةُ، والصَّرَامَةُ؛ قال الله تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ ﴾^(٢)، وفي موضع آخر: ﴿ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ ﴾^(٣).

وقوله: «فَأَيْنَ فَوَارِسَ السَّلْمَاتِ». يريد بني سَلَمَةَ الْخَيْرِ وبني سَلَمَةَ الشَّرِّ أَبْنِي قُشَيْرِ بْنِ كَعْبٍ، وَجَمَعَ لَأَنَّهُ يَرِيدُ^(٤) الْحَيَّ أَجْمَعَ، كما تقول: الْمَهَالِبَةُ وَالْمَسَامِعَةُ، فَتَجْمَعُهُمْ عَلَى اسْمِ الْأَبِّ: عَلَى الْمُهَلَّبِ وَمِسْمَعٍ، وَكَذَلِكَ الْمَنَازِرَةُ، وَقَدْ مَرَّتْ^(٥) الْحِجَّةُ فِي هَذَا. «وَجَعْدَةُ» ابْنُ كَعْبٍ، وَ«الْحَرِيشُ» ابْنُ كَعْبٍ^(٦).

وبنو «عُبَادَةَ» مِنْ بَنِي عُقَيْلِ بْنِ كَعْبٍ. وَقَالَ [٢/٣٦] «الْخَشْنَاءُ» يَرِيدُ الْقَبِيلَةَ، وَذَكَرَهَا بِالْخَشُونَةِ عَلَى الْأَعْدَاءِ.

**

ويروى أن معاوية^(٧) قال لِدَغْفَلِ بْنِ حَنْظَلَةَ النَّسَابِيَّةِ: مَا تَقُولُ فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ؟ فَقَالَ^(٨): أَعْنَاقُ ظِبَاءٍ، وَأَعْجَازُ نِسَاءٍ، قَالَ: فَمَا تَقُولُ فِي بَنِي تَمِيمٍ؟ قَالَ: حَجَرٌ أَحْسَنُ إِنْ صَادَمْتَهُ آذَاكَ، وَإِنْ تَرَكَتَهُ تَرَكَكَ، قَالَ: فَمَا تَقُولُ فِي الْيَمَنِ؟ قَالَ: سَيْدٌ وَأَنُوكٌ.

**

قال أبو العباس^(٩): وأنشدني عُمَارَةُ لِنَفْسِهِ - وَسَبَبُ هَذَا الشَّعْرِ الَّذِي نَذَرَهُ

(١) في ر: «يقال».

(٢) سورة الأعراف: ٦٧.

(٣) سورة الأعراف: ٦١. وقدم في الأصل هذه الآية على الآية السالفة.

(٤) في الأصل وه: أراد.

(٥) انظر ما سلف ص ١٨٨ و ٩٣.

(٦) في ج: «وجعدة والحريش ابن كعب».

(٧) في ر: «معاوية بن أبي سفيان».

(٨) في الأصل وه: قال

(٩) «قال أبو العباس» ليس في الأصل وف.

أن رجلاً من بني تميم يُكنى أبا سَعْدٍ كان مُنْقَطِعاً إلى أبي نَصْرٍ بنِ حُمَيْدِ الطائِيّ
ثم أَحَدِ بني نَبْهَانَ، وكان أبو نصر والياً على العرب^(١)، وكتب^(٢) أبو سعد إلى عُمارة يأمره أن
يَضَعَ يده في يد أبي نصر، فقال عُمارةُ :-

دَعَانِي أَبُو سَعْدٍ وَأَهْدَى نَصِيحَةً إِلَيَّ وَمِمَّا أَنْ تَغُرَّ النَّصَائِحُ^(٣)
لِأَجْزَرَ لَحْمِي كَلْبَ نَبْهَانَ كَالَّذِي دَعَا الْقَاسِطِي حَتْفُهُ وَهُوَ نَازِحُ
أَوْ الْبُرْجُومِي حِينَ أَهْدَاهُ حِينُهُ لِنَارٍ عَلَيْهَا مُوقِدَانِ وَذَابِحُ
وَرَأَيْ أَبِي سَعْدٍ وَإِنْ كَانَ حَازِماً بَصِيراً وَإِنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَسَارِحُ
أَعَارَ بِهِ مَلْعُونٌ نَبْهَانَ سَيْفَهُ عَلَى قَوْمِهِ وَالْقَوْلُ عَافٍ وَجَارِحُ
وَنَصْرُ الْفَتَى فِي الْحَرْبِ أَعْدَاءَ قَوْمِهِ عَلَى قَوْمِهِ لِلْمَرْءِ ذِي الطَّعْمِ فَاصِحُ

قوله:

«لأَجْزَرَ لَحْمِي كَلْبَ نَبْهَانَ» أي لاكون جَزْرَةً له

وَالجَزْرَةُ: البَدَنَةُ^(٤) تُنَحَّرُ، يقال: أَجْزَرْتُ فلاناً، وتركتُ فلاناً جَزْراً، قال عَنْتَرَةُ^(٥):

إِنْ تَشْتِمَا عِرْضِي فَإِنَّ أَبَاكُمَا جَزْرُ السَّبَاعِ وَكُلُّ نَسْرِ قَشْعَمِ [٩٦]

(١) بهامش ي ما نصه: «قد قيل إن الرواية: والياً على أرض العرب»، وفي ج: «والياً على اليمن»؟

(٢) في الأصل وج وهـ: «فكتب».

(٣) بعده في زيادات ر: «مما بمعنى ربما»

(٤) البدنة من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم تهدي إلى مكة، سميت بذلك لأنهم كانوا يسمنونها. إلا أنهم قالوا إن الجزرة هي الشاة لأنها ليست إلا للذبح، ولا تقع الجزرة على الناقة والجمل لأنها لسائر العمل. قال ابن السكيت: أجزرت شاة: إذا دفعت إليه شاة فذبحها، نعجة أو كبشاً أو عنزاً وهي الجزرة إذا كانت سمينة. ولا يقال أجزرتة ناقة لأنها قد تصلح لغير الذبح.

(٥) ديوانه ق ٨٥/١ ص: ٢٢٢، وهي معلقته، انظر شرح القصائد السبع ٣٦٥ والتسع ٥٣٦/٢ وروايته: «إن يفعلاً فلقد تركت أباهما»، ورواية عجزه في الديوان: «جزراً لحامعة ونسر قشعما». والقشعما: الكبير من السور.

وفي ف: «عنتره العبي».

وقوله:

... كالذي دعا القاسطي حتفه وهو نازح

فهذا رجل من النمر بن قاسطٍ خرج يبتغي قرظاً^(١) من بُعدٍ فنَهَشَتْهُ حَيَّةٌ فمات، فهو أحدُ^(٢) القارِظين، والقارِظُ الأول من عَنزَةٍ^(٣) كان خرج مع ابن عمِّ له في طلب القَرِظِ فقتله ابنُ عمه، لأنه كان يريد ابنته فمَنعهُ^(٤)، قال أبو خراشٍ^(٥):

وَحَتَّى يُوُوبَ الْقَارِظَانِ كِلَاهُمَا وَنُشِرَ فِي الْقَتْلَى كُتَيْبٌ لِيَوَائِلِ^(٦)

وقوله: «كالذي دعا القاسطي حتفه» الهاء في «حتفه» ترجع على^(٧) «الذي»، وتقديره: كالسبب الذي دعا القاسطي حَتْفُهُ.

وقوله: «أو البرُّجُمِيَّ» [١/٣٧] فهذا رجلٌ من البرَّاجِمِ وهم بنو مالك بن

(١) القرظ: شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز وورقه أصغر من ورق التفاح وله حب يوضع في الموازين وهو ينبت في القيعان، عن أبي حنيفة. انظر اللسان (قرظ).

(٢) في ر: «واحد القارظين» وفي ج وهـ: «فقتلته وهو أحد».

(٣) وقيل كلاهما من عنزة وعليه أكثرهم واختلفوا فقيل أحدهما عامر بن رهم بن هميم العنزي وقيل عامر بن رهم ابن يذكر بن عنزة والثاني يذكر بن عنزة أو يقدم بن عنزة، وقيل غير ذلك. وقال ابن سلام: هو رجل واحد.

انظر الدرر الفاخرة ١/٢٨٠ و٢/٥٥٠، وسمط اللآلي ٩٩، وطبقات فحول الشعراء ١٨٠، واللسان (قرظ)، واقتضت المصادر خبرهما.

(٤) في ج وهـ: فكان يمنعه. وفي ف: فمنعه منها.

(٥) في ر: «أبو خراش الهذلي». وبعده في زيادات ر: «الصحيح أن الشعر لأبي ذؤيب» وفي هـ: «قال أبو ذؤيب وبها مشها «أبو خراش».

والبيت لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين ١/١٤٥، وانظر سمط اللآلي ٩٩.

(٦) في أ وب وس وج: «وينشر في الهلكي».

(٧) في ف وهـ: إلى.

حَنْظَلَّةٌ^(١). كان^(٢) عمرو بن هِنْدٍ لما قَتَلَ بني دارِمٍ بأوَارَةِ^(٣)، وكان سبب ذلك أن أخاه أسْعَدَ بنَ المُنْدِرِ - وكان مُسْتَرْضِعاً في بني دارِمٍ في جَجْرٍ حاجِبِ بنِ زُرَّارَةَ بنِ عُدَسِ^(٤) بنِ زَيْدِ بنِ عبدِ الله بنِ دارِمٍ - انصرف ذاتَ يومٍ من صَيْدِهِ وبه نَيْبٌ، فَعَبَثَ كما تَعَبَثُ المَلُوكُ، فرماه رجلٌ من بني دارِمٍ بسهمٍ فقتله^(٥). ففي ذلك يقول القائل - وهو عَمْرُو بنُ مِلْقَطِ الطائِي^(٦) - لَعَمْرُو بنِ هِنْدٍ:

فَأَقْتُلْ زُرَّارَةَ لَا أَرَى فِي الْقَوْمِ أَوْفَى مِنْ زُرَّارَةَ
فَغَزَاهُمْ^(٧) عمرو بن هند، فقتلهم يوم القُصَيْبَةِ^(٨) ويوم أوَارَةَ، ففي ذلك

(١) كذا وقع في النسخ جميعاً وكذا حكاها صاحب التاج عن المبرد وكذا وقع في النقاظ ٥٣، ١٠٨٦ وشرح ديوان جرير ١٥٣٧/٢ والصواب: «بنو حنظلة بن مالك». قال أبو عبيدة في النقاظ ١٨٦ - ١٨٧:

«البراجم من بني حنظلة بن مالك بن زيد [مئة بن تميم] وهم خمسة: قيس وغالب وعمرو وكلفة والظلم تيرجموا على سائر إخوانهم: يربوع بن حنظلة وربيعه بن حنظلة ومالك بن حنظلة، قالوا: نجتمع ونصير كبراجم الكف. والبراجم رؤوس الأشاجع التي هي أصول الأصابع». وانظر طبقات فحول الشعراء ١٧١، وجمهرة أنساب العرب ٢٢٢، والاشتقاق ٢١٨، وسمط اللآلي ٨٦٤، والتاج (برجم). وقيل هم ثلاثة: قيس وعمرو والظلم، انظر سمط اللآلي.

(٢) في الأصل و: «وكان».

(٣) أوارة: اسم ماء أو جبل لبني تميم، قيل: بناحية البحرين، انظر معجم البلدان ١/٢٧٣.

وانظر يوم أوارة في النقاظ ٦٥٢، ١٠٨١، والأغاني ٢٢/١٨٧، والخزانة ٣/١٤٠ - ١٤٢، وشرح مقصورة ابن دريد ٤٨.

(٤) عدس بضمين قاله ابن حبيب وابن الكلبي وغيرهما، وقد نصوا على أن كل عدس سوى هذا في العرب فهو مفتوح الدال كزفر. انظر النقاظ ١٨٢، ٥٨٧، والإكمال ٦/١٥٣، والمشتبه ٤٤٩، والتنبيه والإيضاح لابن بري (عدس) ٢/٢٨٨، واللسان والتاج (عدس).

وضبط في ر و الأصل وهو فيها يظهر ضبط ج وه ولم يضبط في ف و ظ «عُدَس» بفتح الدال، وبهامش ي ما نصه: «كل العرب عُدَس يضم الدال إلا هذا». وهو خطأ.

(٥) بعده في زيادات ر: «رمى ناقة بسهم فقتلها، والرجل هو سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم».

(٦) البيت من أبيات له في النقاظ ٦٥٣، ١٠٨٤، والأغاني ٢٢/١٩١، والاشتقاق ٣٨٥.

وفي هـ: يقول القائل لعمرو بن هند الشعر لعمرو بن ملقط الطائي. وقوله وهو عمرو بن ملقط الطائي ليس في ج. و«ملقط» هو الجد الثاني لعمرو نسب إليه، واسم أبيه «ثعلبة».

(٧) في ج: وصاحب هذا الشعر ابن ملقط الطائي قال فغزاهم.

(٨) القصية: موضع بالقرب من أوارة، انظر التاج (قصب). وقيل يوم القصية هو يوم أوارة، انظر البلدان

٣٦٦/٤.

يقول الأَعشى (١) :

وَتَكُونُ فِي الشَّرَفِ الْمُوا زِي مِنْقَرَأً وَبَنِي زُرَّارَةَ
أَبْنَاءَ قَوْمٍ قُتِلُوا يَوْمَ الْقُصَيْبَةِ وَالْأَوَارَةَ

ثم أَقْسَمَ عمرو بن هند لِيُحَرِّقَنَّ مِنْهُم مائة، فبذلك سُمِّيَ مُحَرِّقًا^(٢)، فَأَخَذَ تسعة وتسعين رجلاً فَقَذَفَهُمْ فِي النار، ثم أراد أن يُبِيرَ قَسَمَهُ بِعَجُوزٍ مِنْهُم لِتُكْمَلَ^(٣) العِدَّةُ، فلما أَمَرَ بِهَا قالت العجوز^(٤) : أَلَا قَتَى يَقْدِي هَذِهِ العَجُوزُ بِنَفْسِهِ؟ ثم قالت: هِيَهَاتَ صَارَتِ الْفِتْيَانُ حُمَمًا! وَمَرَّ وَاغْدُ الْبِرَاجِمِ^(٥) - وَهُوَ الَّذِي ذَكَرْنَا - فَاشْتَمَّ رَائِحَةَ اللَّحْمِ فَظَنَّ أَنَّ الْمَلِكَ يَتَّخِذُ طَعَامًا فَعَرَّجَ إِلَيْهِ فَأَتَيْتُ بِهِ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: [٩٧] مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَيْبَتُ اللَّعْنِ! أَنَا وَاغْدُ الْبِرَاجِمِ، فَقَالَ عمرو: «إِنَّ الشَّقِيَّ وَاغْدُ الْبِرَاجِمِ»^(٦)، ثم أَمَرَ بِهِ فَقَذِفَ فِي النَّارِ^(٧)، ففِي ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ^(٨) يُعَيِّرُ الْفَرَزْدَقَ:

(١) ديوانه ق ٥٨/٢٠، ٥٩ ص: ١٩٧، والنقائض ٦٥٤، والبلدان ٣٦٦/٤.

والرواية في الأول: «وتكون في السلف» وفي الثاني: «القضية من أواره».

(٢) انظر المصادر التي أحلنا عليها في الحاشية (٣) من الصفحة السابقة، وما سلفت ص ١٨٥ الحاشية (٨).

(٣) في روه: «لتكمل بها» وفي ج: «ليُكْمَلَ بها».

(٤) بعده في س و ف: «عل ما ذكر أصحاب الأخبار اسمها الحمراء بنت نضلة» وهي بلا ريب حاشية أقحمت في الكتاب ولم يصب صاحبها. والصواب أن اسمها: الحمراء بنت ضمرة بن جابر بن قطن بن نسل بن دارم.

(٥) في ب و س و ف: «للبراجم» وفي ظه: «من البراجم».

(٦) فذهب قوله مثلاً. انظر أمثال أبي عبيد ٣٢٨، وفصل المقال ٤٥٤، وجمهرة الأمثال ١٢١/١، وجمع الأمثال ٩/١، ٣٩٤، والمستقصى ٤٠٥/١، والمصادر السالفة.

(٧) هذه رواية المبرد لخبر هذا اليوم، وعليها زادت عدة من حرقهم عن المائة. والذي رواه هشام بن الكلبي - وهي رواية أبي عبيدة وأبي الفرج وغيرهما عنه، وهي أبسط من رواية المبرد وفيها مخالفة - أن عمراً أحرق ثمانية وتسعين رجلاً ثم أقبل البرجمي فألقاه في النار ثم «أقام عمرو لا يرى أحداً فقيل له: أبيت اللعن! لو تحللت بامرأة منهم فقد أحرقت تسعة وتسعين» فدعا بامرأة منهم فقذف بها في النار.

والذي ذكره أبو عبيدة عن هشام أن عمراً آلى بالية ليحرقن من «بني دارم» مائة رجل، ووقع في رواية أبي الفرج عنه «من بني حنظلة» وبنو دارم هم بنو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم، والبرجمي قيل إنه من بني كلفة - أخي مالك - بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم، وأما المرأة فدارمية.

(٨) تذييل ديوانه ق ٩٤/٢٧ ج ٩١٢/٢ عن النقائض ٩٦١. وروايته: «سيف عمرو قتلوا».

أَيْنَ الَّذِينَ بَنَارِ عَمْرٍو حُرُقِسُوا أَمْ أَيْنَ أَسْعَدُ فَيْكُمْ الْمُسْتَرْضَعُ
وقال أيضاً^(١) :

وَأَخْرَاكُمْ عَمْرٍو كَمَا قَدْ خَزَيْتُمْ وَأَدْرَكَ عَمَّاراً شَقِيَّ الْبَرَاجِمِ
وقال الطَّرِمَاحُ^(٢) :

وَدَارِمٌ قَدْ قَدَفْنَا مِنْهُمْ مِائَةً فِي جَاغِمِ النَّارِ إِذْ يَنْزُونَ بِالْخُدَدِ^(٣)
يَنْزُونَ بِالْمُسْتَوَى مِنْهَا وَيُوقِدُهَا عَمْرٍو وَلَوْلَا سُحُومُ الْقَوْمِ لَمْ تَقْدِ

ولذلك عَيَّرَتْ بنو تميم بحب الطعام، يعني لطمع البُرْجُمِيِّ فِي الْأَكْلِ، قال
يزيدُ بنُ عمرو بنِ الصَّعِقِ أحدُ بني عَمْرٍو بنِ كلاب:

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ بَايَةَ مَا يُحِبُّونَ الطَّعَامَا^(٤)

(١) تذييل ديوانه ق ٨١/٤٨ ج ١٠٠٧/٢ عن النقائض ٣٩٤. وروايته:

وأخزركم عرف كما قد خزيتم وأدرك عماراً نترات البراجم
وفي نسخة من النقائض: «عماراً قتل البراجم»، وفيها «ويروي»: شقي البراجم، ووقع «شقي» محرفاً فيها.
(٢) ديوانه ق ٢٣/٩، ٢٤ ص: ١٦٣، ١٦٤، والنقائض ١٠٨٧، والأغاني ١٩٤/٢٢، والخزاة ١٤١/٣.

(٣) بالخُدد كذا بهامش الأصل من نسخة، وهي الرواية في الديوان والنقائض (وفيها: في الخدد) والأغاني. وفي
النسخ جميعاً «بالخُدد» وكذا وقع فيما نقله صاحب الخزاة عن المبرد وكذا وقع في الاقتضاب ٤٨ عن المبرد ولم
يصرح ابن السيد بنقله، وبهامش ي ما نصه: «الأرض المستوية، بالجرى (كذا) وبالخُدد رواية لأبي حنيفة»
انظر النبات له ١٤٨. وجاحم النار معظمها، والخُدد جمع خُدة وهي الأحودود. والنزوا: الوثب.

(٤) قال ابن السيد: «هذا من الغلط، إنما الرواية:

بَايَةَ مَا بِهِمْ حَبُّ الطَّعَامِ.

وبعده:

أجارتها أسيد ثم أودت بذات الضرع منها والسنام
وليس أبو العباس المبرد بأول من غلط فيه من النحويين، عن الخزاة ١٣٩/٣ وشرح أبيات مغني اللبيب
٢٨٥/٦. ورواه سيبويه ٤٦٠/١:

ألا من مبلغ عني تميماً بَايَةَ مَا تَحِبُّونَ الطَّعَامَا
قال ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ١٨٧/٢:
«وفي شعره [يعني شعر ابن الصعق]:

وقال آخر^(١) :

إِذَا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فِجْيَاءَ بَزَادٍ
بِحُبْزٍ أَوْ بِلَحْمٍ أَوْ بِتَمْرٍ أَوْ الشَّيْءِ الْمُلْفَفِ فِي الْجَادِ^(٢)
تَرَاهُ يُنْقَبُ الْبَطْحَاءَ حَوْلًا لِيَأْكُلَ رَأْسَ لُقْمَانَ بْنِ عَادِ^(٣)

وقوله [٢/٣٧]: «لِلْمَرْءِ ذِي الطَّعْمِ» يعني الراجع إلى عقل، يقال: فلان ليس بذِي طَعْمٍ، وليس بذِي نَزْلٍ^(٤)، أي ليس بذِي عقل ولا معرفة، وإنما يقال: هذا طعامٌ ليس له نَزْلٌ: إذا لم يكن ذا رَيْعٍ، وَمَنْ قَالَ نَزْلٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَقَدْ أَخْطَأَ^(٥).

**

- ألا أبلغ لديك بني تميم - بآية ذكرهم حب الطعام
أجارتها أسيد ثم عادت بذات الضرع منها والسنام.
و«مجبون» ضبط في ر بالياء والتاء ليقرأ بكلا الوجهين. وفي الأصل وج وظ: «مجبون».
- (١) بعده في زيادات ر: «ذكر ابن حبيب أن هذا الشعر لأبي مهوش الفقعسي وذكر دعبل أنه لأبي الهوس الأسدي». و«الهوس» محرف عن «المهوش».
- ونسبت الأبيات لأبي مهوش في شرح أدب الكاتب للجواليقي ٩٧ والانتصاب ٤٨ (وفيه الهوس وصححة محققا المطبوعة الجديدة ص ١٠٥) وذكر ابن السيد في الانتصاب ٢٨٨ وعنه في الخزانة ١٤٢/٣ نسبه لأبي المهوش عن الجاحظ وقد أنشدها الجاحظ في البيان ١٩٠/١ والحيوان ٦٦/٣ بلا نسبة إلا أنه أنشد الثالث في البيان ٣٢١/٣ ونسبه له، وهي لأبي المهوش في السمط ٨٦٣.
- و«المهوش» بكسر الواو المشددة والشين المعجمة. والفقعسي هو الأسدي نسب إلى فقعس بن أسد. انظر الخزانة ٨٦/٣، وكفى الشعراء (نوادير المخطوطات ٢/٢٨٢) ونسبت الأبيات ليزيد بن عمرو بن الصمق في كنايات الجرجاني ٧٣، والحمامسة البصرية ٢/٢٥٩، وانظر الخزانة والانتصاب.
- (٢) روايته في أكثر المصادر «بسمن» مكان «بلحم» أو «بتمر». والشيء الملفف في الجداد: وطب اللين. وأشار في هامش ي إلى روايته «بسمن» مكان «بلحم».
- وفي ي و د: «أو بتمر أو بلحم».
- (٣) الرواية «بطوف الأفاق» أو «بطوف في الأفاق». وفي هامش ي: «ينقب الأفاق حرصاً».
- قال ابن السيد: «وإنما ذكر لقمان بن عاد لجلالته وعظمته يريد أنه لشدة نهمه وشهره إذا ظفر بأكلة فكانه قد ظفر برأس لقمان لسروره بما نال وإعجابه بما وصل إليه...».
- (٤) في الأصل: فلان ليس بذِي نَزْلٍ وليس بذِي طعم. وفي ف وهج: «وفلان ليس بذِي نزل».
- (٥) كذا قال. وقد نصروا على أنه يقال: طعام قليل النزل والنزل بالتحريك: أي قليل الريع، ويقال النزل بضمين أيضاً. انظر اللسان والتاج (نزل).

وقال أعرابي يهجو قوماً من طيء:

[٩٨]

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ بَيْنِي جُورَيْنِ جُلُوساً لَيْسَ بَيْنَهُمْ جَلِيسُ
يَسْتُ مِنْ الَّتِي أَقْبَلْتُ أَبْيِي لَدَيْهِمْ إِنِّي رَجُلٌ يَوْسُ
إِذَا مَا قُلْتُ أَيُّهُمْ لِأَيِّ تَشَابَهَتْ الْمَنَاكِبُ وَالرُّؤُوسُ

قوله: جلوساً ليس بينهم جليس

يقول: هؤلاء قوم لا يَتَّجِعُ الناسُ معروفهم فليس فيهم غيرهم، وهذا من أفتح الهجاء^(١).

ومن أمثال العرب: «سَمْنُهُمْ فِي أَدِيمِهِمْ»^(٢)، ومعناه: في مَأْدومهم، وقيل: أديم ومأدوم، مثل قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ. وتقول الحكماء: من كَثُرَ خيره كَثُرَ زائره^(٣).

وقال^(٤) المَهَلَّبُ بن أبي صُفْرَةَ لبيته: يَا بَنِي إِذَا غَدَا عَلَيْكَ الرَّجُلُ وَرَاحَ مُسَلِّمًا، فَكْفَى بِذَلِكَ تَقَاضِيًا.

وقال آخر^(٥):

أُرُوحُ لِتَسْلِيمٍ عَلَيْكَ وَأَغْتَدِي وَحَسْبُكَ بِالتَّسْلِيمِ مِنِّي تَقَاضِيًا

(١) في الأصل: هجاء

(٢) وبيروى: سمنكم هريق في أديكم. انظر أمثال أبي عبيد ٣١٣، وجمهرة الأمثال ٥١٧/١، وجمع الأمثال ٣٣٧/١، والمستقصى ١٢٢/٢، وفصل المقال ٤٣٦.

ومعناه: جعلوا سمنهم في أديهم ولم يفضلوا به.

(٣) في الأصل: رائده وبهامشه كما في المتن وبهامشه أيضاً: نسخة: ومن قل خيره قل رائده.

(٤) سيأتي هذا القول ص ٦٩٨.

(٥) في ر: «الآخر».

كَفَى بِطَلَابِ الْمَرْءِ مَا لَا يَنَالُهُ عَنَاءٌ^(١) وَبِالْيَأْسِ الْمُصْرَحِ نَاهِيًا^(٢)

ومن أحسن المدح قول زُهَيْرٍ^(٣):

قَدْ جَعَلَ الطَّالِبُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا

وقال رُوَيْبَةُ^(٤):

إِنَّ النَّدَى حَيْثُ تَرَى الضَّغَاطَا

وقال آخر:

يَزْدَجِمُ النَّاسُ عَلَيَّ بَابِهِ وَالْمَشْرَبُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الرَّحَامِ

وقال أَشْجَعُ^(٥) في محمد بن منصور:

عَلَى بَابِ أَبِي مَنْصُورٍ عِلَامَاتٌ مِنْ الْبَدْلِ
جَمَاعَاتٌ وَحَسْبُ الْبَا بِ نُبْلًا كَثْرَةَ الْأَهْلِ

(١) في الأصل وف: غناء، وهو تصحيف.

(٢) بعده في ر والأصل وف: «وربما قال أبو العباس: هو مصرح بكسر الراء».

وفي ظ: «قال أبو الحسن: وربما قال المصرح بكسر الراء». وزاد في ر أيضاً من النسخة ي: «قال أبو الحسن والكسر أجوده».

(٣) ديوانه ص ٤٦. وروايته: قد جعل المبتغون.

(٤) بعده في زيادات ر: «ليس لرؤية، وهو لابن أبي نخيلة» وهو وحده فيما نسب إلى رؤبة في ديوانه ١٧٧. وبهامش الأصل ما نصّه:

«قال الصولي: لأبي العس بن أبي نخيلة الراجز، وهذه كنيته، ثم صيرَ أبا العُبَيْسِ - في أرجوزة يمدح فيها جعفر بن يحيى بن برمك، منها قوله:

إِنَّا رَأَيْنَا الْأَوْجَةَ السَّلَاطَا إِلَى أَبْنِ يَحْيَى جَعْفَرِ صِرَاطَا
السَّرُوسِ وَالْأَذْنَابِ وَالْأَوْسَاطَا إِنَّ النَّدَى حَيْثُ تَرَى الضَّغَاطَا

أَنشَدَهَا وَالْأَصْمَعِيُّ حَاضِرٌ فَقَالَ: مَا سَمِعْتُ شِعْرًا أَشْبَهَ يَمْدُحَكَ وَصَفْتِكَ مِنْ هَذَا، وَمَا تَرَكَ طَاءً إِلَّا وَجَعَلَ فِي عُنُقِهَا حَبْلًا وَسَاقَهَا إِلَيْكَ بِأَحْسَنِ مَعْنَى وَأَجْزَلَ لَفْظًا. قال: الحكم لك في جائزته». والضغاط: المراحة.

والبيت لتميمي في البيان والتبيين ١٧٧/١. وهو بلا نسبة في الحيوان ٤٤٥/٥، والبخلاء ٢٤١، وعيون الأخبار ٩١/١.

(٥) ابن عمرو السلمي. والبيتان من أبيات له في أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق للصولي ص: ١٠٨.

وهما في كتاب الحجاب (رسائل الجاحظ ٨٢/٢).

وقوله:

تَشَابَهَتِ الْمَنَاكِبُ وَالرُّؤُوسُ

إنما ضربه مثلاً للأخلاق والأفعال، أي: ليس فيهم مُفْضَلٌ^(١).

ويقال إن الأَضْبَطَ بنَ قُرَيْعِ بنِ عَوْفِ بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمِ
أَذَتْهُ عَشِيرَتُهُ من بني سَعْدِ فخرج عنهم فَجَعَلَ لا يُجاوِرُ قوماً إلا آذَوْهُ فقال: «أَيْنَمَا
أَذَهَبَ أَلِقَ سَعْدًا»^(٣)، أي: أفرُّ من الأذى إلى مثله.

[٩٩]

(١) في الأصل وس وهامش ي: «من التبل» وبهامش الأصل كما في المتن.

(٢) ضبط في الأصل وه وج وبعض أصول ر: «مُفْضِلٌ».

(٣) فذهب قوله مثلاً. انظر أمثال العرب للمفضل الضبي ٤٩ - ٥٠، وجمهرة الأمثال ٦١/١، ومجمع الأمثال ٥٣/١، والمستقصى ٤٤٩/١، وسمط اللالي ٣٢٦/١، والوسيط في الأمثال ٦١. ولفظه: أينما أزعجه ألق سعداً.